

ندوة في الجامعة اليسوعية عن كتاب البابا بنديكتوس شارك فيها المطران مطر والحاج حسن ونشابة وآباء



المطران مطر بتوسط السفير البابوي والوزير الحاج حسن ويبدو نشابة خلال الندوة

وأداة يلقي فيها الإنسان المؤمن جسر متجددا من ذاته الى ذاته بالله ومن الله الى قريبه بالذات.

مطر

ثم تحدث مطر فقال: ان خوف البابا على صعيد العالم يتمثل بخوف ضعف المسيحية في داخل عالمها ومحيطها ولا سيما في القارات الثلاث التي انتشرت فيها تاريخيا وهي أوروبا وأميركا وعالم البحر المتوسط، حيث تعرف تراجعا عند مؤمنها بالنسبة إلى تعلقهم بايمانهم وإلى فهمهم هذا الإيمان فهما حقيقيا، لذلك فكر قداسته بالبحث عن السبل الاليلة إلى نشر الإنجيل، لا في الأوساط الوثنية وحسب، بل وفي الأوساط المسيحية بالذات.

أضاف: يبني قداسة البابا تأملاته في الصلاة على حقيقة جوهرية تقوم على اعتبارها لا عملا فرديا معزولا بل عملا ضمن الكنيسة لا بل عمل الكنيسة بالذات. على هذا المستوى يقرر قداسته عرض الموضوع انطلاقا من الإيمان والتقليد المسيحيين دون سواهما، فهو في هذا الكتاب يتوجه إلى المسيحيين بصورة خاصة، ولأن عطائه هذه كانت لتعطي في مقابلات يوم الأربعاء إلى الحجاج الذين اعتاد أن يلتقيهم في المدينة الخالدة في كل أسبوع. وليس غريبا على قداسته أن يدخل هنا وأقع الصلاة في إطار لأهوت الكنيسة أو أن يراها أولا في الكنيسة المصلية كما في حقائق الكتب المقدسة للمهدين القديم والحديد.

وتابع: في سياق حديثنا أولا عن الصلاة في العهد القديم، يلفت نظرنا عمق فكر البابا وسمو روحانيته المستنارة باللاهوت وبمحاولة إدراك أسرارده ومراميه. إنه المفكر الذي يفاضلنا في كل حين بعمقه وبيوضوحه المذهل، فهو يذكر أولا صلاة الشفاعة عند إبراهيم أبي المؤمنين، ولكنه يقول لنا ان الصلاة هي شفاعة وضراعة وشكر وليست محصورة بلون واحد، وهي توكب حاجة الإنسان وعلاقته مع الله في سؤاله وفي تسبيحه وفي شكرانه كما يحسن ويليق. أما الحديث عن صلاة الشفاعة عند إبراهيم فيذكر قداسته بالحوار الذي قام بينه وبين ربه وعن غضب الله على صندوم وعامورة لأنهما غرقتا بالخطيئة فصار من الحق أن يغرقهما الرب بالنار والكبريت من السماء.

وقال: إن قداسة البابا يعلمنا عبر العهد القديم أولا أن الصلاة هي صلاة الشعب كله في ارتباطه مع ربه، فهي ليست واجبا يسجل على المؤمن بل هي مسألة حياة وعلاقة مع الله لا يمكن تصورها إلا وثيقة وحاضرة في كل لحظة من لحظات الحياة. وفي هذا السياق يذكرنا البابا بكل محبة بأننا لسنا مصنوعين للعمل وحسب بل نحن مخلوقون للصلاة وللعلاقة مع الله الذي نصلي له وأمامه، فلنلجأ إلى الصلاة في كل حين. وقد ذكر بخاصة من بين هذه الأحيان وقت العطل السنوية التي ليس عندنا فيها عمل فنستفيد منها لقراءة الكتاب المقدس وإقامة الصلاة المستفيضة. لذلك يذكرنا أن صلاة الرب كانت مرافقة لكل حياته.

أضاف: لقد أعطانا قداسته في كتابه هذا عن الصلاة فرصة لإدراك أعمق لعنى الصلاة في حياتنا المسيحية والكهنوتية على السواء. فبين لنا بكل وضوح أن الصلاة هي التعبير الأسمى عن علاقتنا بالرب وعن دخولنا في مشروع خلاصه وخلاص العالم. فالصلاة لا يمكن أن نتصورها بموجب هذه الرؤية عملا جانبيا أو ثانويا بل هي في صلب الحياة المسيحية وفي صلب رسالة الكنيسة.

وختم: نحن لا نصلي وحدنا، قال البابا، بل هو الكون كله

الالتفتة

نظمت كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف قبل ظهر امس، ندوة حول الكتاب الجديد للبابا بنديكتوس السادس عشر، رب علمنا ان نصلي، شارك فيها وزير الزراعة حسين الحاج حسن، رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، رئيس جامعة المقاصد رئيس معهد الدراسات الاسلامية البروفسور حسام نشابة

والاستاذ في كلية اللاهوت في جامعة الروح القدس الكسليك وفي المعهد العاني للعلوم الدينية في جامعة القديس يوسف وامين سر اللجنة الاسقفية اللاهوتية في مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان الاب غبريال هاشم، في حضور عدد من رجال الدين واللاهوتيين ومهتمين.

بداية، كلمة تقديم لمدير المعهد العالي للعلوم الدينية الاب ادغار الهببي اعتبر فيها الكتاب أداة فكرية وروحية تساهم في صقل الشخصية الانسانية ببعديها الديني والانثروبولوجي

تتمة ٦ ندوة في الجامعة اليسوعية

يصلني معنا ونحن نصعد شكرا لله على حبه وعلى فدائه وعملا لمشيئته وتصحيحا لمسارنا في هذه الخدمة التي وضعها بين أيدينا وعلى أكتافنا ليكون لحياتنا معنى ومشاركة في خدمة الملكوت. يبقى علينا انتظار صدور هذا الكتاب وقراءته بتأن وإيصال رسالته إلى كل الناس.

الحاج حسن

بدوره، ربط الحاج حسن بين زيارة البابا والصلاة ودور لبنان الرسالة، مؤكداً ترحيب كل اللبنانيين بالزيارة، المسلمين قبل المسيحيين، في هذه الاوقات الصعبة التي يجتازها لبنان والمنطقة. ورأى فيها معاني عدة ابرزها معنى الحوار بين الحضارات والاديان في مواجهة من نظروا بصراع الحضارات حول العالم ومعنى لبنان الرسالة، لافتا الى ان الارشاد الرسولي السابق الذي اكد على دور لبنان الرسالة الذي اختبر العيش المشترك والحرب الاهلية فعرف اللبنانيون فضائل العيش المشترك.

أما نشابة فتحدث عن موقع الصلاة في المسيحية والاسلام لأنها هي جوهر الدين، لافتاً الى ان الصلاة في كتاب البابا بنديكتوس السادس عشر هي الصلة بين الانسان وربه والمفهوم الجامع بين المؤمنين. ولعل هذا ما دفع البابا الى ان يحض في كتابه على الصلاة، معتبرا ان الحياة من دون صلاة تصبح خالية من المعنى والمرجى.

ثم تحدث هاشم فقال: ان هذه التعاليم تذكرنا بأننا مدعوون لنكون شهود صلاة، نعي علاقتنا بالله وحقيقة ايماننا وعلاقتنا بالآخر، وتعلمنا اننا في الحياة، نعيش صراع الايمان، حيث ينبغي الان نستسلم لتجربة صنع آلهة على

قدرنا، تلبية حاجاتنا وحسب وتكون على قدر تطلعاتنا، ان الله عز وجل، يدعونا دوماً الى الامام، الى المطلق.

وتحدثت مديرة مؤسسة «الواحة» ماريا لورا كونتي عن المؤسسة، مشيرة الى ان من اهدافها نشر المعرفة المتبادلة والتلاقي بين العالم القريب والعالم الاسلامي وتعمل المؤسسة على دراسة التفاعل بين المسيحيين والمسلمين والاساليب التي يعتمد عليها لتجسيد ايمانهم في هذه المرحلة المتأثرة بتمازج الشعوب اي اختلاف الحضارات والثقافات، وعندما نعرض لحياة الجماعات المسيحية في الشرق فإننا نتحدث عن مسار تاريخي لا يمكن وقف ديناميته ويجب توجيهه نحو اساليب حياة جيدة أكان على المستوى الشخصي او الجماعي.

ولفت الى ان الحوار الديني يمر بالحوار الثقافي لان الخبرة الدينية يعبر عنها ثقافياً أكان على المستويات اللاهوتية والروحية أو السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ديتيز

وأشار مارتيز ديتيز الى ان الفكرة التي تأسست عليها الواحة هي كيف يمكن للمعتقدات المختلفة من الاجابة على سؤال اي انسان للالفيه الثالثة. وقال: للاجابة على هذا السؤال المطلوب توافر شرطين: الاول تجرية دينية حقيقية روحية توأكبها الصلاة التي هي علاقة شخصية مع الخالق، والثانية خبرة ايمانية حية قابلة لان تجيب على تساؤلات انسان اليوم حتى لا يصبح الايمان نوعاً من الهروب والغرق في الروحانيات.